Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جملة وكل كلمة ليصف الحال النفسية للدجاج وللديك ، وأبان أنه على الرغم من أن الصفات التي وصفها الشاعر مميزة لأصحابها ومصورة للدجاج بوصفها رمزاً فانها تتراسل مع صفات المواطنين المقصودين في موقفهم من الأجنبي الدخيل ، وشرع الناقد يحلل بناء الحكاية وما يتضمنه من « تحوّل » ورسم للشخصيات وتطوير بطيء للحالة النفسية قبل أن تحدث المفاجأة الختامية حين يفاجيء الهندي الدجاج « بالكشف عن حقيقة قصده وهم مستغرقون في نوم الغفلة ليستيقظوا منه قبل فوات الأوان [٤٤] ».

ويستمر الناقد حتى يرى أن « الحكمة الخلقية والوطنية في الحكاية غير مفحمة بعد ذلك بل هي مصورة تصويراً محكماً في الدقائق والتفصيلات المنظومة في سياق الحكاية ، وبهذه القوة في التصوير الفني يؤدي هذا الجنس الأدبي رسالته خير اداء ، وقد أثبت الناقد بهذا المثال أن شوقياً كان خير من حاكى لافونتين في العربية في جميع خصائصه الفنية[٤٥] .

وليست هذه الحكاية بمغزاها ومساقها بدعاً في حكايات شوقي فمن بينها حكاية (أمة الأرانب والفيل)[٤٦] ، التي تطرح قضية الوحدة العربية وتبين كيف يستطيع الضعاف بوحدتهم أن يتغلبوا على عدوهم القوي ، وهي قضية الأمة العربية في صراعها المتجدد مع أعدائها. وكذلك حكاية (الكلب والقط والفأر) التي تطرح قضية الأحلاف التي يسارع الضعفاء فيها إلى مناصرة الأقوياء في حروبهم والوقوف بجانبهم في أوقات الشدائد أملاً من الضعاف في أن ينالوا من حلفائهم الأقوياء الأمن والأمان بعد النصر ولكنها بعد أن تبذل النفوس والنفائس تتبين أنها تلهث وراء سراب مهلك ، تقول الحكاية :

كلبٌ رأى القطّ على الجدارِ ... معذباً في أضيق الحصارِ
والكلبُ في حالتهِ المعهودهْ ... مستجمعاً للوثبةِ الموعودَهْ
فحاول الفأر اغتنام الفرصة ... وقال أكفي القطّ هذي الغُصّهْ
لعله يكتب بالأمانِ ... لي ولأصحابي من الجيرانِ